

٨ | تفسير سورة الشورى - رمضان 3341هـ | الشيخ أ.د. أحمد

النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وзд وبارك قال النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد. قال الله عز وجل - 00:00:00

في سورة الشورى والذين اذا اصابهم البغي وهم ينتصرون وجذاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله. انه لا يحب الطالمين. ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك اولئك ما عليهم من سبيل. انما - 00:00:20

سبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق لهم عذاب اليم. ولمن صبر وغفر اه الشیخ سید بسم الله ربنا يكرمك يا حاج سید يا رب. ربنا يکرمك ويحبك - 00:01:25

والذين اذا اصابهم البغض ينتصرون وجذا فمن عفا واصلح فاجره انه لا يحب الطالمين ولا من انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويدعون في الارض بغير الحق. اولئك - 00:02:29

فالمعلم عذاب اليم. ولمن صبر وغفر ومن يضل فما له من ولی من بعده. وترى الله الطالمين لما رأوا العذاب يقولونها الا مرد سبیل خلاص لا کمل کمل يا شیخ سید وتراد. وترادهم يعرضون - 00:03:48

خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. الا کمال الادی بقى وخلاص بقى وما كان له. عشان السياق. وما كان لهم من اولیاء - 00:04:42

وما ربنا يبارك فيك يا حاج سید الحاج سید طبعا علمنا حاجة جميلة في هذه القراءة. ان هذه الواو اعتبرها للعطاف. فجعلوا من يضل الله فما له من ولی من بعده معطوف على اللي فات. فوزن السياق کله مع بعضه - 00:05:48

بس هذه الواو يمكن ان تحمل على العطش ويمكن ان تحمل على الاستئناف. فحملها الحاج سید حفظه الله على العطاف فوصل السياق بعضه بعض. اسأل الله تعالى ان يزيده فهم وعلما وبركة وطولا في العمر - 00:06:27

وصلاح في العمل. هو والسمع لله امين. قول ربنا عز وجل الذين الذين اسم موصول فيه معنى العموم. في معنى العموم فهذا خطاب للعموم. هذا خطاب للعموم. خطاب عام والذين اذا اصابهم البغي الاعتداء. فسمي الاعتداء بغيا لأن - 00:06:47

وفيه العداون ومجاوزة الحد. فالذين اذا اعتدي عليهم فانتقص من حقهم او انتهك حقهم هم ينتصرون هذه الآية ليس كما يفهمه كثير من الناس ان يبادرون للانتقام. فالانتصار هو ايقاع - 00:07:27

العقوبة على الخصم. ده الانتصار. وانما يقصد به قوله تعالى وهم انتصرون ایهم قائدون على الانتصار؟ والذين اذا اصابهم البغي هم قادرون على باختصار. وجذاء سيئة سيئة مثلها جذاء سيئة سيئة مثلها. السيئة الاولى من باب العداون - 00:07:57

والثانية من باب المكافأة والمشاكلة. وسميت سيئة على وجه التوسيع انها من جنس الاولى. فلو ان رجلا كسر سنا واحد كانت هذه سيئة فكسر سنه في مقابل السن سميت سيئة من باب المشاكلة والا فهي قصاص - 00:08:37

والا فهي قصاص. وانما سميت سيئة حتى تشكل الاولى اي تكون من جنسها لتكون من جنسها. واکد هذا المعنى بقوله تعالى مثلها حتى لا يبادر الناس اذا الانتصار وملحوظة حظوظ النفس وان كان ذلك قائما وهذا - 00:09:07

اتفضل. ذکر ربنا عز وجل المقام الافضل من العدل وهو الاحسان. قال الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان. فالاحسان اعلى وافضل

والبيكين اهل النبل والمرءات. ولذلك قال الله عز وجل فمن عفا فمن عفا - 00:09:37

واصلاح فاجره على الله. فمن عفا واصلاح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين. هنا قصة فيها عبرة وفائدة. نبتدأ بالفائدة. اللوتوس نكون في الكون. اللي يعطس يعطس فين في الكم. طبعا المسألة ديت بتحتاج وقت. قبل آآاللتزام كان الناس تحلف - 00:10:07
والنبي ويبقى اخ ملتحي ريحته طويلة ويقول لك ايه والنبي. ايه اللي بيحصل؟ بيحصل وعارف كده لا يجوز ولكن تعود عليها ولكن بالمجاهدة ان شاء الله تتعود على الاخلاق التي هي امثل. نبتدئ بالفائدة. الفائدة - 00:10:37

ان هذه الاية ذكرت اقساما ثلاثة لامة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين صفينا من عبادنا. والكتاب الوحي. الذين صفينا هم امة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر الله تعالى انواع الامة. فقال سبحانه - 00:10:57
فمنهم ظالم لنفسه. اتنين ومنهم مقتضى ثلاثة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فجزاء سيئة سيئة مثلها هذا حال المقتضى. حال الايه؟
المقتضى قوله تعالى فمن عفا واصلاح فاجره على الله هذا حال السابق بالخيرات. لأن - 00:11:27

له واقع على الله عز وجل. اما الاشارة الى النوع الاول فمنه ظالم لنفسه فهو قول الله عز وجل انه لا يحب الظالمين. وآآالقصاص من باب العدل والغافر من باب الاحسان. وهذه قصة آآحدثت في مدينة الرسول - 00:11:57
صلى الله عليه وسلم. رجل لم يكن له الا صبي صغير. ليس له اخ ولا جد ولا اب ولا كبير عائلة الوحيد الذي يحمل اسمه من عصبه هو ابن صغير - 00:12:27

هذا الرجل قتلته. قتل عامدا آآقادا غير جاهل ولا متأنل حكم عليه الموت. قصاص. الطفل صغير وبالتالي اجر الحكم الى ان يكبر ويبلغ هذا الولد الى سن الرشد. لما كبر هذا - 00:12:47

الولد بعد تسع سنوات او اكثر او اقل عرضوا عليه حتى اوصلوا المبلغ الى اكثر من عشرة مليون ريال والولد يأبى الا ان يقتل قاتل ابيه. شف بس شرع ربنا. وبالفعل حدده اليوم - 00:13:17
وجم وجاوه بقى في في الساحة وبدوا يقرأوا يتلو حيثيات الحكم وجه السيف والراجل على ركبته ومستعد للموت والسريرات بقى منتظر الايه؟ الاشارة. في هذه اللحظة تحرك الولد وقال بصوت عال قد عفوت عنهم. فكبر الناس. فانظر الى شرع الله عز وجل وجماله - 00:13:37

فلما ابن يقول قد عفوت عنه يبقى لن يفكر ابدا في ادائه بعد ذلك. طب العكس هيبيقوا بعد كده ايه؟ اصحاب واحوات في الله وما شاء الله وهذه من محاسن الشريعة. فلو ان الناس طبقوا الشريعة لتعدلت امورهم واحوالهم ولعاشوا في - 00:14:07
حياة طيبة وحسينا قول ربنا لكم في القصاص حياة. وهذه الاية تحتها من الاسرار فوائد ما لا يعلمه الا الله. ومن اراد ان يطالع شيئا من ذلك فليرجع الى البحر المحيط لابي حيان - 00:14:27

نان شيئا من ذلك. قال سبحانه وتعالي ولمن انتصر بعد ظلمه فاوئنك ما عليهم من سبيل. هنا الاية على ظاهره. ولم ينتصر بعد ظلمه الذي يعتدى وينتصر اخذا حقه دون اعتداء. ما هي دي المسألة. كيف يمكن ان تأخذ حقك دون حق - 00:14:47
دون اعتداء ودي المسألة في غاية الصعوبة. يعني مثلا تصور ان واحد كسر لك مثلا نصف سنة للهند. هل تستطيع ان تكسر له نفس الجزء؟ ولا ممكن تزيد شوية المسألة دي صعبة جدا. افترضنا واحد ايده خفيفة مثلا اعزك الله رنة جوزي نقلاه. هل تستطيع - 00:15:17

تضريه بنفس النسبة لن انت لو زودت شوية يبقى انت وقعت فين؟ في الظلم. دي مسألة دقيقة في باب المكافأة وباب المخاصصة لابد يكون بالاييه؟ بالاد. على القد بالضبط - 00:15:47

ولك اسمه اييه؟ اسمه عدل. وكلمة العدل معناها اييه؟ الممانعة. ولذلك الرجل لما ترك المطية بتاعتنه يحط هنا خرج وهنا خرج. بيسموهم اييه؟ عدل البغي. يعني الاثنين بيبقو اييه؟ قد بعض - 00:16:07
متتساوين الا واحد لو تقل تجد مال كده. فكيف يمكن لك ان تقتص بالعدل؟ دون ان تحيد دي مسألة صعبة جدا جدا. مسألة صعبة جدا. اذا هي في الاصل جائزه. ولذلك هذا - 00:16:27

النسائي وغيره لما عائشة كانت قاعدة مع النبي عليه الصلاة والسلام وفجأة راحت داخلة زينب. لا استئذان ولا دستور زي ما بيقولوا. وتكلمت بكلام شديد لعائشة. افترضت في هناك ادي الاستئذان - 00:16:47
ولكنها كانت غضبة. يعني حتى في الرواية بتقول دخلت وهي غضبة. راحت داخلة بقى ومسكت عائشة تكلمت بكلام شديد. فالنبي عليه الصلاة والسلام ابتسם وقال يا عائش دونك فانتصرى هي قدامك بقى خدي حرك. عائشة بنت الصديق يعني اوتيت الفصاحة والبيان - 00:17:07

اقبلت على زينب اقبلت عليها قالت عائشة فكلمتها حتى جف حلقوها. يعني مش مش عارفة ايه تبلغ ريقها. ثم نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت اساريرو وجهه قد تهلكت. يعني النبي صلى الله عليه وسلم بایه؟ يعني سر لذلك الامر. فهو المقصود ان رد الظلم 00:17:37 -

هذا جائز ومشروع ولكن شريطة الا تقع فين؟ في الظلم. ولذلك لو ان صائلا اعتدى عليك في بيتك لو امكن ان ترده دون القتل فقتلاته كان ذلك ظلما. يعني لو واحد - 00:18:07

يضررك في قلب بيتك. لو استطعت ان انت تصده وتمنعيه وتطرده بالضرب دون الموت جاز. لو يبقى انت بذلك ايه؟ ظالم. لو لو امكن لو امكن يعني واحد شايل مثلا شومة وجاي يضررك. لو - 00:18:27

انت تزقه وتضرره برضك عصايتين نبوتين مش عارف ايه وتزيحه برة يبقى ده كويس. لكن جاي هاجم عليك بشومة قمتين تقوم تجيئ المسدس ورنوا طلاقة في راسه قوت الموت. يبقى انت ظالم ولا ما انت الظالم؟ هذا ظلم. لانه يمكن ان ترد - 00:18:47
فظلمه بما هو اقل من من القتل. والمقصود بان المشاكلة في القصاص او العدل في رد قل دي مسألة دقيقة جدا. لا يقدر عليها الا الافراد. ولذلك اجاز الله تعالى هذا الامر - 00:19:07

في هذه الاية السابقة واكد في الاية التالية وجزاء سيئة سيئة مثله فمن عفا واصلح فاجره على الله. واللي بعد كده ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل. ليست عليهم - 00:19:27

مؤاخذة انما السبيل المؤاخذة على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغيره حق والعياذ بالله اولئك لهم عذاب اليم. ثم قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامر. ان ذلك لمن عزم الامر. اذا الامر الشريفة - 00:19:47

محمودة التي يحبها الله تعالى ويرضاها هي الامر المتعلقة بماذا؟ بالعفو. وباب العفو باب واسع. فالعفو تغسل به القلوب. وكم من شيء يؤخذ بالعفو لا يؤخذ بالعدل بل ان العدل احيانا تغلق به القلوب لا سيما اذا رقت الديانة اذا رقت الديانة - 00:20:17

اما العفو فان القلوب به تغسل والآنفوس به تطهر. فنسأل الله تعالى ان يرزقنا العفو ونحن في ايام طيبة مباركة. وهو سبحانه وتعالى عفو كريم يحب العفو. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعفو - 00:20:47

قادرون على ايوه هم قادرون على الانتصار كحال النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة كان قادرا ان ينتصر من المشركين. ولكنه عفا عنهم والاثر وان كان ضعيفا ولكن معناه صحيح. ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم ثم - 00:21:07
فقال اذهبوا وعوا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه او هذا اصل موجود الضعيف الذي لا يقدر على دفع الظلم الواقع عليه عليه ان يشتكي الى الله انما اشكوا - 00:21:37

بشي وحزني الى الله. يشتكي الى الله عز وجل. وربنا عز وجل ينصره. ولذلك ليجوز الدعاء على الظلم كثير من اهل العلم قالوا يجوز يعني لو احنا ظلمك وانت مش قادر تنتصر منه هل يجوز تدعى عليه؟ قالوا يجوز - 00:21:57

ولكن العفو افضل. لأن انت قادر مش هتقدر تدعوا عليه. يبقى انت قادر ولا مش قادر؟ يبقى قادر يعني كان ممكن تنتصرى لنفسك ولكن يمكن ان تترك الانتصار لربك وذلك بالدعاء. اذا انت قادر اما بنفسك - 00:22:17

واما بالاستعانة بمن؟ بربك. فالافضل في كل الاحوال ان تعفو. ان شاء الله. ربنا يرزقنا يا رب العفو - 00:22:37